حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يناير – مارس 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

اعلام التاريخ في العصر الفاطمي

ا.م.د. حازم وطن هندي*

جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
hazim.wattan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2022/5/17
تاريخ قبول البحث: 2022/6/10
تاريخ النشر: 2023/3/31

المستخلص:

تميزت الدول الفاطمية بأنها دولة قامت على فلسفة وحركة دينية تمثلت بالدعوة الفاطمية القائمة على تشجيع حركة الفكر والثقافة والعلم، ولأجل انجاح تلك الدعوة انشئت مراكزاً علمية وثقافية منها جامع الازهر ودار الحكمة وغيرها.

وان ما احدثته الدولة الفاطمية من ثورة في الفكر والثقافة جدير بالدراسة والاهتمام.

ودرسنا (مشاهير المؤرخين واثارهم العلمية في الدولة الفاطمية).

ان ضياع وطمس اغلب المعالم الثقافية والفكرية للفاطميين على الرغم من مدة حكمهم الطويلة التي استمرت ما يقارب قرنين ونصف يعود الى الدور البارز الذي لعبه صلاح الدين الايوبي والاخرون في القضاء على كل ما يمت بصلة للمذهب الشيعي الفاطمي فيما نشط ونشر مذهبه الشافعي بديلاً له.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

المقدمة

تميزت الدول الفاطمية بأنها دولة قامت على فلسفة وحركة دينية تمثلت بالدعوة الفاطمية القائمة على تشجيع حركة الفكر والثقافة والعلم، ولأجل انجاح تلك الدعوة انشئت مراكزاً علمية وثقافية منها جامع الازهر ودار الحكمة وغيرها.

وان ما احدثته الدولة الفاطمية من ثورة في الفكر والثقافة جدير بالدراسة والاهتمام.

ولم يكن مؤرخو الطبقة الاولى بالكثيرين فانهم على امتداد ثلاثة قرون ونصف القرن (ما بين مطلع القرن الرابع وأواسط القرن السابع) لا يزيدون على خمسة مؤرخين.

وأغلبهم أنما ظهر في الفترة الاولى أي في عهد المجد الفاطمي أما في عهد الانهيار ما بين سنة(450ه / 1058م) حتى سقوط الدولة سنة (567ه/ 1171م).

أن تألق الدولة الفاطمية في قرنها الاول في مصر، بعد تألق الطولونيين والاخشيديين ثم استقلال مصر وتجمع العدد الواسع من العلماء حول البلاط الفاطمي كل قد اغرى الاقلام المؤرخة بتسجيل الوقائع اليومية التي يعيشها الناس. ثم جاء عهد التخلف وسيطرة القواد والوزراء على الخليفة الفاطمي فظهرت بعض الكتب التي تتحدث عن هؤلاء أو عن رسوم الدولة وذخائرها ونظمها.

ولولا رجال سجلوا تواريخ أهل العلم وآخرون كتبوا حول النظم الفاطمية وقوانين الدواوين وعن الدول المنقطعة والأنساب (وقد ضاع الكثير مما كتبوا) لكانت فترة الجفاف التاريخي في مصر قد استمرت حتى اخر العهد الايوبي.

ودرسنا (مشاهير المؤرخين واثارهم العلمية في الدولة الفاطمية) فبحثنا فيه، حياة العلماء الذين برزوا في عهد الدولة الفاطمية وانجازاتهم العلمية وقمنا بتحليل بعض مؤلفاتهم التاريخية ومواردهم.

ظهر في العصر الفاطمي عدد كبير من المؤرخين منهم من عثرنا على مؤلفاتهم وتوارثتها الاجيال ومنهم من فقدت مؤلفاتهم بسبب نوائب الدهر أو بفعل فاعل، لكن اسماءهم ومؤلفاتهم الضائعة حفظتها لنا كتب التاريخ المتأخرة، وكانت الاحداث التي تعرضت لها المكتبات الفاطمية من النهب السلب في عهد الخليفة المستنصر بالله (427–487هـ/1035–1094م) ايام الشدة العظمى ثم بعد ذلك على يدِّ صلاح الدين الايوبي من الاسباب المباشرة لفقدان الكثير من المؤلفات التاريخية. [1]

ابن البطائحي* وآثره في الحركة العلمية:

من بين الوزراء الذين كان لهم دوراً في تشجيع الحركة العلمية والثقافية في عصر الدولة الفاطمية الوزير ابن البطائحي الذي ترأس الوزارة في عهد الامر بأحكام الله (495–524هـ/1101–1130م)، لقد وجد العلماء والادباء التشجيع والاكرام فتقدم العلماء بمؤلفاتهم حيث وجدوا عنده الرعاية والتقدير.

ذكر (ابن ميسر) [2] في تاريخه، ان ابن البطائحي أول من عمل على إحصاء سكان البلاد وتدوينها في قوائم خاصة، ووضع أوراق السفر للداخل الى البلاد والخارج منها، والتجسس حتى بواسطة النساء حيث كان يندب من عرفت منهن بالخبرة والمعرفة للدخول في جميع المساكن للاطلاع على ساكنيها وتسجيل جميع ما يشهدن فيها، وذلك خوفاً على

قتل الخليفة الآمر من قبل اعدائه اصحاب الدعوة النزارية[3]، الى غير ذلك من التدابير التي اقتضتها مصلحة الحكومة في الاوقات العصيبة للدولة.

وبخصوص جهوده الثقافية فانه شجع العلم والعلماء، فعندما وفد اليه الفقيه ابو بكر الطرطوشي (ت525هـ/1130م) من الاسكندرية اكرمه، وأمر بإخلاء المجلس له واستقبله واقفاً وجلس بين يديه وعند انتهاء المجلس سحبه اخو الوزير المأمون الى دار إقامته[4].

واستجابة لاهتمامه بالعلم والعلماء فقد ازدادت مؤلفات أهل الفكر والمعرفة ومن الكتب المفيدة التي وضعت في عهده (الشرح المأموني) وهو كتاب وضعه الطبيب ابو جعفر يوسف بن احمد بن حسداي وهو من أجل الكتب في هذه الصناعة[5].

ولا أدل على رعاية ابن البطائحي للعلوم من ظهور مؤرخ كبير من أهل بيته هو ابنه جمال الملك موسى، الذي ألف كتاباً في التاريخ يعد من المراجع الرئيسية التي استعان بها (المقريزي) عند تعرضه لتاريخ الدولة الفاطمية، ولاسيما للمدة من سنة (501هـ /1107م) الى سنة (519هـ/1125م)، حيث استعرض فيه تاريخه نظم الدولة الفاطمية ورسومهم مما ساعده (المقريزي) كثيراً في الوصول الى اسرار الدولة ومستنداتها، وكان المؤلف في اربعة اجزاء[6].

ومن اشهر المؤلفين الذين ظهروا في عهد الوزير المأمون ابن البطائحي هو كاتب الانشاء ابن الصيرفي (ت542هـ/1159م).

اعلام التاريخ في العصر الفاطمي:

سنتناول فيما يأتي أبرز المؤرخين في العصر الفاطمي وتحليل نتاجاتهم التاريخية:

1- **الاسكندراني.**

هو أبو الحسن محمد الاسكندراني، من أقدم مؤرخي العصر الفاطمي إذ كتب مذكرات عن حكم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (341-365هـ/952-975م) [7].

2- الاسواني

هو مؤرخ عاش في منتصف القرن الرابع الهجري، الف كتاب عنوانه (أخبار النوبة والمقرة وعلوة والبجة والنيل ومن عليه وقرب منه) لم يصل منه الا شذرات في كتب المؤرخين المتأخرين للعصر [8].

3- العتيقي* (ت384هـ/994م).

ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة الغرباوي الافريقي، برز في أيام الخليفة العزيز الفاطمي (365-386هـ/975-996م)، صنف كتاب (التاريخ الجامع الى ايام العزيز)، ذكر فيه اخبار بني أمية وبني العباس وشيئاً عن محاسنهم وجميل افعالهم، وبعد اطلاع الوزير يعقوب[9] بن كلس عليه سنة (380هـ/990م)، أخبر الخليفة العزيز الفاطمي(365-386هـ/975-996م) بذلك، فوبخ الخليفة العتقي، فأمر بأخذ اقطاعه ولزوم داره[10].

4- ابن زولاق (ت387هـ/997م)

هو ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي مولاهم المصري [11]، لقد أثرى ابن زولاق بنشاطه الثقافي والفكري الحياة الثقافية في مصر في القرن الرابع الهجري، فاكمل مجهود من سبقه من المؤرخين الذين هم من طبقته امثال أبي عمر الكندي **، وابن عبد الحكم *، حيث امتاز عليهم بالتحرير من كثرة القيود الخاصة بالرواية والاسناد، وانه قصر تاريخه على العصر الذي عاش فيه ولذلك كانت مصادره المشاهدة والتحقيقات الخاصة التي قام بها وعرفها لاتصاله بكبار رجال الدولة من الملوك والامراء في عهد الدولتين الاخشيدية والفاطمية، مما ساعده ذلك على أن يكتب ما شاهده، لذلك كانت تآليفه ادعى للثقة بها من تآليف غيره فالى جانب اسلوبه الطريف وبيانه الفياض امتاز بالبراعة والدقة واستكمال الرواية وحسن التنسيق [12]، والذي ساعده على ذلك كما ذكرنا هو اتصاله ببلاط ابن الاخشيد (355-357هـ/966-968م) اولاً حيث طلب منه ابن الاخشيد كتابه تاريخهم، ثم اتصاله بعد ذلك بالقائد جوهر الصقلي[13] فاتح مصر، ثم بالخليفة المعز الفاطمي،الذي لم يقلل من مكانته العلمية على الرغم من اتصاله بالبلاط الاخشيدي، وقد ساعده اتصاله بالخليفة المعز في وضع كتابه عن (سيرة المعز)، فكان اتصاله بهم اغناءً له، فقد مكنه ذلك من مشاهدتهم عن كثب [14]،مما سهل له نقل وتدوين المعلومات فكان ذلك ظاهراً في متانة كتاباته وعرضها وصدقها.

ولكن من المؤسف له انه لم يبقَ من تراث ابن زولاق التاريخي شيء كامل غير رسالة ادبية في أخبار سيبويه المصري لا علاقة لها بمجهوده التأريخي، على اننا تلقينا مع ذلك من أثاره التأريخية على يدٍّ بعض المؤرخين المتأخرين قطعاً وشذوراً كثيرة، منها ما لا يقل كثيراً عن الاصل [15].

من بين اهم كتبه التي وصلت الينا هو كتاب اخبار سيبويه، وصل الينا كاملاً، وهو عبارة عن اثر ادبي يحتوي أخبار أحد أعلام الادب في عصره ويلقي الضوء على بعض النواحي الادبية في ذلك العصر، وسيبويه المصري هو ابو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي، كان صديقاً لابن زولاق وزميلاً له في الدرس، كانت له اخباراً ونوادراً كثيرة جمعها ابن زولاق بكتاب خاص[16]. أما كتابه الأخر (فضائل مصر) فقد تحدث فيه عن فضائل مصر، وما ورد في القرآن الكريم من آيات خاصة بمصر، ومن ولد فيها من الانبياء وذكر عجائبها ونيلها ومساجدها.. وغير ذلك [17].

وقد تبين لنا من خلال البحث ان (ياقوت الحموي) اعتمد لا سيما في توضيحه للمواقع المدن والاثار المصرية على كتاب ابن زولاق (فضائل مصر) مثل ذلك في حديثه عن مدينة دمياط [18]، والعريش[19]، والفيوم[20]، والاسكندرية[21] غير ذلك من المدن المصرية.

وكذلك اعتمد على نصوصه كلّ من (الذهبي) [22]في مؤلفاته، و(ابن حجر)[23]. ومن مؤلفات ابن زولاق الاخرى كتاب (سيرة جوهر)، وكتاب(سيرة الماذرائيين)، وكتاب (التاريخ الكبير على السنين)، وكتاب (سيرة كافور[24])، وكتاب (سيرة العزيز)[25].

أما أهم اثر له (سيرة جوهر) و(سيرة العزيز)، ولم يصل لنا منهما شيء سوى بعض النصوص التي ذكرها المقريزي في كتابه (اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الخلفاء) [26]، وكذلك ما نقله عنه (ابن ميسر) [27].

وخلاصة القول في المؤرخ ابن زولاق، انه تناول من تأريخ مصر دول العصر الذي عاش فيه في توسع وافاضة، فهو بذلك أول مؤرخ مصري أثر التخصيص على التعميم، وأثر حوادث عصره ورجال عصره بأكبر قسط من مجهوده لان مجهود الكندي وابن الحكم يتسم بالتعميم، وانه كان ذا صلة وعلاقة بالدول والاشخاص الذين كتب تاريخهم، وانه كان مؤرخاً رسمياً ولكنه لم يظهر عليه التحامل او الانحياز، وبذلك تكون كتاباته هي أنفس ما وصل الينا من تواريخ العصر الفاطمي [28].

5- الشابشتي (ت396هـ/1005م) .

وهو محمد بن اسحاق ابو عبد الله الشابشتي، صاحب خزانة كتب العزيز الفاطمي (365-386هـ/975-966م) بمصر، فكان يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه، وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة، من أهل العلم والفضل والادب، توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة أيام الخليفة الحاكم بآمر الله (386-411هـ/996-1020م) [29].

ويحسن بنا في هذا المجال ان ننوه بخزانة كتب الخليفة العزيز بن المعز الفاطمي، التي تولى الشابشتي أمرها، فقد كانت من أجمل خزائن الكتب في ذلك العهد، فقد حوت من نفائس الاسفار وامهات التصانيف ما لم تحوي غيرها في بلاد مصر[30]، ولا شك فيمن يتولى أمر خزانة ملوكية حافلة بهذه التآليف العربية المنقطعة النظير أن يتاح له الوقوف على ما فيها[31]. وبذلك اصبح واضحاً لدينا الجانب العلمي من حياته.

ومن أهم مؤلفاته التي وصلت الينا كتابه (الديارات)، فقد ذكر فيه الشابشتي كل الاديرة التي في العراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية، فضلاً عن جميع الاشعار التي قيلت في كل دير، وما جرى فيه [32].

أما بقية مؤلفاته فجميعها مفقودة وهي:

(اليسر بعد العسر)، و(مراتب الفقهاء)، و(التوفيق والتخويف)، و (مراسلات) [33]، و(ديوان شعره) [34]، و(كتاب في الزهد والمواعظ) [35].

6- ابو منصور الفرغاني:

ومن المؤرخين الذين شهدوا هذا العصر احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني، الذي ولد عام (327هـ / 939 م) كان ابوه صاحب الطبري، روى احمد هذا – وكنيته ابو منصور – عن ابيه تصانيف الطبري وصنَّف ابو منصور عدة تصانيف منها (كتاب التأريخ) وصل فيه تأريخ والده، وكتب (سيرة العزيز صاحب مصر)، وسيرة (كافور الاخشيدي)، وهذا يعني انه كان معصاراً لكلا الدولتين. كان مقامه في مصر وفيها توفي سنة (398هـ/1007م) [36].

7- المسبحي (ت420هـ/1029م):

من بين المؤرخين الكبار في عصر الدولة الفاطمية هو المؤرخ المسبحي، فقد هاجر اجداده من حران في سورية الى مصر، كان من أسرة ذات علم ودين[37]، فقد خصص حياته ومواهبه الممتازة لدراسة تاريخ مصر واحوالها، ولو لم يذهب الزمن بأثاره ولا سيما موسوعته الضخمة عن (تأريخ مصر) لكان الان بين ايدينا أعظم اثراً عن مصر وتاريخها في المرحلة الاولى من الحكم الفاطمي [38].

ولم نعثر على تفاصيل حياته الأولى ولا تربيته وتكوينه، ولكن يبدو لنا من أثاره التي نسبت اليه، انه تلقى ثقافة علمية واسعة متعددة النواحي، وله فضائل ومعارف، ورزق حظوة في التصانيف [39].

لقد تقلد في حياته مناصب ادارية في الدولة الفاطمية، وذلك عند اتصاله بالخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (386-411هـ/996-1020م) في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، حيث تقلد أعمال الصعيد، ثم تولى ديوان الترتيب في نفس السنة، فكان مع الحاكم بامر الله الخليفة الفاطمي مجالس ومحاضرات [40].

ويبدو لنا اثر هذه العلاقة واضحاً في كتابات المسبحي، حيث وصف لنا الحوادث التي شهدها هذا العصر (عصر الحاكم بأمر الله) (386-411هـ/996-1020م) [41]، وعلى الرغم من قوة الخليفة الحاكم بأمر الله وشخصيته المتقلبة الا ان المسبحي كان يحظى بالنفوذ والثقة عنده، فلم تطل اليه الشكوك والريبة ولا تتجه اليه النقمة الغادرة، بل على العكس من ذلك فقد كان من اخص خواصه [42].

ويمكن القول ان المؤرخ المسبحي أمضى الشطر الاكبر من حياته في عملين، الاول خدمة الدولة التي يفرضها عليه منصبه وقربه من الخليفة الحاكم بامر الله، والثاني اشتغاله بالتأليف ومراسلة أدباء عصره الذين كانوا يلبون دعوته للاجتماع في بيته [43].

ويذكر لنا (ابن خلكان) [44]ابيات شعرية للمسبحي قالها في رثاء ولده،وهي:

الا في سبيل الله قلب أنقطعّا وفادحة لم تُبقَ للعين مدمعا

أصبراً وقد حل الثرى مَنْ أوده فلله هم ما أشدَّو أوجعا

فيا ليتني للموت قدمت من قبلها والا فليت الموت اذهبنا معا

لقد كانت كتاباته تكتسب مزيداً من الثقة بمرور الوقت وتتصف بالاصالة والصدق مما جعل من جاء بعده من الكتّاب ينقلون عنه، أو يقتبسون منها جملة وتفصيلاً وخير مثال على ذلك (المقريزي) في مؤلفاته، دون ان يذكر في كل موطن المصدر الذي أخذ منه المادة [45].

فالمسبحي يمثل مصدراً غنياً بالمعلومات عن احداث مصر والبلدان المجاورة لها اثناء فترة حكم الخليفة العزيز الفاطمي(365-386هـ/975-966م)، والخليفة الحاكم بامر الله (386-411هـ/966-1020م)، وبداية عصر الخليفة الظاهر (411-427هـ/1020-1035م) [46].

ويتحدث لنا (ابن خلكان) [47]عن أهم مؤلفاته قائلاً : " وجمع مقدار ثلاثين مصنفاً منها: التأريخ المذكور الذي قال في حقه " التأريخ الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه، وهو أخبار مصر ومن حولها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء، وما بها من العجائب والأبنية وأختلاف اصناف الاطعمة، ذكر نيلها، وأحوال مَنْ حلَّ بها الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم ".

وله عدد كبير من المؤلفات في مواضيع متباينة ومختلفة من أبرزها:

- كتاب مختار الاغاني، أو مختار الاغاني ومعانيها.
- كتاب الطعام والادام في صفة الوان الطعام.
- كتاب درك البغية في وصف الاديان والعبادات وذكر الملل والانبياء، وذكر الفرائض والاداب [48].
- كتاب القضايا الصائبة في معاني احكام النجوم.
- كتاب نبذ الغرائز ولمع النحائز.
- كتاب تاريخ حران [49].

وهناك العديد من المؤلفات التي ألفها المسبحي والتي بلغ عددها أكثر من احد وثلاثين مؤلف [50].

8- الوَزير المَغْربي:

الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم المغربي: وزير، من الدهاة، العلماء، الأدباء.

يقال إنه من أبناء الأكاسرة. ولد بمصر عام (370 هـ / 980 م). وقتل الحاكم الفاطميّ أباه، فهرب إلى الشام سنة 400 هـ وحرّض حسان بن المفرج الطائي على عصيان الحاكم، فلم يفلح، فرحل إلى بغداد، فاتهمه القادر (العباسي) لقدومه من مصر، فانتقل إلى الموصل واتصل بقرواش ابن المقلد وكتب له، ثم عاد عنه. وتقلبت به الأحوال إلى أن استوزره مشرف الدولة البويهي ببغداد، عشرة أشهر وأياما.

واضطرب أمره، فلجأ إلى قرواش، فكتب الخليفة إلى قرواش بإبعاده، ففعل. فسار أبو القاسم إلى ابن مروان (بديار بكر) وأقام بميافارقين إلى أن توفي سنة (418هـ / 1027 م). [51]

وحمل إلى الكوفة بوصية منه فدفن فيها.

له كتب منها:

1-**(أدب الخواص)** الفه وعمره خمسة وعشرون سنة في حدود سنة (395ه)، وخطته في هذا الكتاب تدل على تمكن متميز في معرفة الشعر واللغة والنسب والاخبار، وقد كان الباعث على تصنيفه للدلالة على معجز القرآن، ويبدو لنا مدخل الكتاب بسيطا لأول وهلة، فهو جمع للمختار من أشعار العرب، ولكن هذه النواة لا تلبث ان تتغير فتصبح جمعا للمختار من اشعار الاربعة (امرئ القيس والنابغة وزهير بن ابي سلمى والاعشى) ومرتبطا بهذا يجئ المختار لكل من اسمه امرئ القيس والنوابغ والازاهر والعشي. ويجئ تطور آخر في الخطة ؛ اذ ان كل ذلك في اطار الحديث عن قبيلة كل شاعر ثم المختار من أشعار كل قبيلة. وذلك يعني ان الكتاب يضم الاشعار والانساب والاخبار مع قسط من غريب اللغة. ورغبة في الايجاز الغى الاسانيد الا في ثلاثة مواضع: موضع خلاف في الرواية، وموضع لم يكن اسناده معروفا فإيراد الاسناد يقوي الرواية، وان يكون راوي الخبر ذا مقام خاص في نفس المؤلف. [52]

2- **(الإيناس):** وهو كتاب في الانساب بناه على كتاب لمحمد بن حبيب عنوانه مختلف القبائل ومؤتلفها، فالأنساب فيه لضبط الاسماء المتشاكلة مثل فهم وقهم، والتمييز بين ما تطابق دون اختلاف كبكر بن وائل من عدنان وبكر بن وائل من قحطان، وافراد الاسماء التي تتطلب ضبطا مفارقا. وقد رتب الكتاب على حروف المعجم. [53]

3- كتاب فضائل القبائل. [54]

4-كتاب أخبار بني حمدان وأشعارهم. [55]

9- القضاعي (ت454هـ/1062م).

هو محمد بن عبد الله بن سلامة بن جعفر القضاعي، من اعلام المؤرخين في العصر الفاطمي وفي فترة من أدق الفترات التي جازتها مصر الاسلامية، وشهد عصر الدولة الفاطمية، في ذروة العظمة والقوة، ثم شهدها تنحدر سراعاً نحو الانحلال والتفكك، حيث شهد محنة من أعظم المحن التي عاشتها مصر الاسلامية وهي الشدة العظمى[56].

لقد برع في الادب والتاريخ والفقه، حيث بدأ حياته العامة بتولي القضاء، فكان الخليفة المستنصر الفاطمي (427-487هـ/1035-1094م) يقربه ويثق به لحكمته وحسن تصريفه للأمور، فقد تبوأ في البلاط المصري ذروة الثقة، فقد أوفده الخليفة الفاطمي المستنصر بالله الى بيزنطة سفيراً سنة (447هـ/1055م)، وذلك لعقد الصلح بين الدولتين، وبعد عودته من هذه السفارة عينه الوزير الفاطمي محمد البازوري (وزارته 442هـ/1050م) كاتباً في ديوان الانشاء [57].

تجول القضاعي في البلاد الاسلامية وذلك لاطلاعه على احوال البلاد هناك ومجرى الحياة السياسية فيها، حيث زار بغداد ودرس فيها، وكذلك مكة والشام [58].

أما أهم مؤلفاته فهو كتابه المشهور في الخطط (المختار في ذكر الخطط الاثار)، لكنه لم يصل اثر منه، فقط وصلت شذرات منه على يد الكتاب والمؤرخين المتأخرين، ولمؤلفه هذا اهمية خاصة، ذلك لأنه أخر رواية كتبت عن خطط مصر والقاهرة قبل ان تغير معالمها فترة الشدة والخراب التي حلت بمصر في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله. [59]

ومن مؤلفاته الأخرى كتاب (الشهاب في الحكم والآداب) حيث يذكر المؤلف فيه أنه جمع أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التي فيها الحكمة والوصايا والآداب والمواعظ والأمتثال [60]، وله مؤلفات أخرى مثل (مناقب الامام الشافعي وأخباره) و كتاب (الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء) و كتاب (عيون المعارف) لكن لم يصل لنا من أثارهُ الا الشيء القليل فقد ذكرت بعض موارده متأخرة في كتابات المؤرخين. [61]

10- الطَّرْطُوش: محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي أبو بكر الطرطوشي. فقيه مالكي عالم بمسائل الخلاف والأصول والفرائض والحساب والأدب. ولد بطرطوشة آخر بلاد المسلمين من الأندلس عام(451/ 1059). رحل إلى المشرق، وحج ثم نزل بغداد والبصرة وتفقه على كبار علماء الشافعية. ثم نزل الشام وبعدها رحل إلى الإسكندرية.

له مؤلفات منها: التعليقة في مسائل الخلاف أصول الفقه، الحوادث والبدع، سراج الهدى، سراج الملوك، الفتن، المجالس، مختصر تفسير الثعلبي. توفي بالإسكندرية سنة (520هـ/ 1126م). [62]

منهجه في تأليف كتابه سراج الملوك

اولا سبب تأليفه سراج الملوك

قدم أبو بكر الطرطوشي مصر في عهد انحلال الدولة الفاطمية، وقرب أفول نجمها، اذ تسلط الوزراء على الخلفاء وكان نتيجة هذا التسلط للوزراء أن تنافس الأقران لتحقيق المكاسب الشخصية وأهملت مصالح المسلمين فتولد الضعف الإداري والإسراف في الأموال وتفشي الظلم فأصبحت هذه الأحوال من أهم بواعث الطرطوشي لتأليف كتابه أراد أن يطب لهذه الأحوال السقيمة فلم ير خيراً من تحري العدل في السياسة والتعلق بالخصال الحميدة، فألف كتابه سراج الملوك لوعظ الملوك، وأكثر فيه من ذكر الشواهد والأمثلة والأحاديث والحكم والأخبار التي أكد فيها وجهة نظرة وسداد رأيه وعنده، أنه إذا أحسن الأمير ورجال السياسة واستظلوا بالمبادئ القويمة السامية، توطد الملك وصلحت أحوال الرعية[63].

ألف الطرطوشي سراج الملوك في الإسكندرية بعد أن أطلق سراحه الوزير المأمون البطائحي من معتقله في الفسطاط والذي حددت فيه إقامته، وأعاده إلى مكانه بين طلاب علمه في الإسكندرية وأسرع بتأليف كتابه حيث أتمه خلال سنة، إذ بدأ في شوال سنة(515 هـ/1121م) وفرغ منه في شوال سنة(516هـ/1122م). [64]

ويعلل الطرطوشي سبب تأليفه الكتاب فيقول: " إني نظرت في سير الأمم الماضية، والملوك الخالية وما وضعوه من السياسات في تدبير الدولة، والتزموه من القوانين في حفظ النحل، فوجدت ذلك نوعين أحكاماً وسياسات، فأما الأحكام المشتملة على ما اعتقدوه من الحلال والحرام والبيوع والأحكام والأنكحة والطلاق والإجازات ونحوها والرسوم الموضوعة لها والحدود القائمة على من خالف شيئاً منها فأمر اصطلحوا عليه بعقولهم ليس عل ى شيء من برهان ولا أنزل الله به من سلطان ولا أخذوه عن تدبر ولا اتبعوا فيه رسولاً وإنما هي صادرة عن خزنة النيران وسدنة بيوت الأصنام وعبدت الأنداد والأوثان وليس يعجز احد من خلق الله أن يضع من تلقاء نفسه أمثالها وأشباهها، وأما السياسات التي وضعوها في التزام تلك الأحكام والذب عنها والحماية لها وتعظيم من عظمها وأهانه من استهان بها وخالفها فقد ساروا في ذلك بسيرة العدل وحسن السياسة وجمع القلوب عليها والتزام النصفة فيما بينهم على ما توجبه تلك الأحكام كذلك في تدبير الحروب وأمن السبل وحفظ الأموال وصوت الأعراض والحرم، كل ذلك فقد ساروا فيه بسيرة جميلة لا ينافي العقول شيء منه لو كانت الأصول صحيحة والقواعد واجبة فكانوا في حسن سيرتهم بحفظ تلك الأصول الفاسدة كمن زخرف كنيفا أو بني على ميت قطرا منيفا:

ولو لبس الحمار ثياب خز لقال الناس يا لك من حمار

فجمعت محاسن ما أنطوى عليه سيرهم خاصة من ملوك الطوائف وحكماء الدول... فسميته سراج الملوك يستغني به الحكيم بدراسته عن مباحثه الحكماء والملوك عن مشاورة الوزراء..!" [65].

وقد أهدى أبو بكر الطرطوشي كتابه سراج الملوك إلى المأمون البطائحي خوفاً من أن يأخذه بريق المنصب والجاه وقبل أن يبلغ الغي منه مبلغاً وينهج منهج سلفه، ويظلم ويقتل، محاولاً استمالة قلبه وجعله ينصت إلى قول الحق

والأخذ بالموعظة الحسنة، التي تنفعه في دينه ودنياه إذ قال: " واعلموا وفقكم الله أن أحق من أهديت إليه الحكم وأوصلت إليه النصائح وحملت إليه العلوم من أتاه الله سلطاناً فنفذه في الخلق حكم وجاز عليهم قوله" [66].

وقد أشاد أبو بكر الطرطوشي بالوزير المأمون البطائحي وعدله بين الناس والمساواة بينهم، وذكر سبب إهدائه لهذا الكتاب إذ قال: " ولما رأيت الأجل المأمون تاج الخلافة عز الإسلام فخر الأنام نظام الدين خالصة أمير المؤمنين أبا عبد الله محمد الأموي أدام الله لإعزاز الدين نصره وأنفذ في العالمين بالحق أمره وأوزع كافة الخلق شكره وكفاهم فيه محذوره وضره فقد تفضل الله تعالى به على المسلمين فبسط فيهم يده، ونشر في مصالح أحوالهم كلمته، وعرف الخاص والعام يمنه وبركته، وتقلد أمور الرعية، وسار فيهم على أحسن قضية، متحرياً للصواب، راغباً في الثواب، طالباً سبل العدل ومناهج الإنصاف والفضل، رغبت أن أحصنه بهذا الكتاب، وجاء لطف الله تعالى: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ }[67] ولتتذكر فضائله ومحاسنه ما بقي الدهر، كما قيل:

الناس يهدون على قدرهم

لكنني أهدي على قدري

يهدون ما ينسى وهدي الذي

يبقى على الأيام والدهر." [68]

ثم يعلل الطرطوشي السبب في إهدائه الكتاب إلى المأمون، ويلمح إلى موقف الأفضل منه ومن العلماء، ويدعوا الوزير الجديد إلى أن يقف موقفاً آخر من العلماء، فهم السياج الذي يمنع الحكام من الظلم، ومن أن يسدروا في غيهم[69] إذ قال: " إن العلم عصمة الملوك والأمراء، ومعقل السلاطين والوزراء، لأنه يمنعهم من الظلم، ويردهم إلى الحلم، ويصدهم عن الأذية، ويعطفهم على الرعية، فمن حقهم أن يعرفوا حقه، ويكرموا حملته، ويستنبطوا أهله".[70]

إن الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه أبو بكر الطرطوشي هو عودة الدولة الإسلامية التي كان يديرها الرسول الكريم ﷺ وهذا لا يستدعي العودة إلى حياة البساطة التي كان يعيشها المسلمون في بداية تكوين الدولة الإسلامية في الملبس والمأكل والمسكن، ولكن ما يدعوا إليه الطرطوشي هو استعادة القيم الإسلامية والمثل الأخلاقية التي سادت في المجتمع الإسلامي الأول.

وموضوع الكتاب واجبات الحكام والرؤساء والفضائل والخلال التي ينبغي أن يتحلوا فيها لإدارة دولتهم ونشر العدل والمساواة بين الرعية ويتحدث عن خصالهم في السلم والحرب إضافة إلى واجبات الرعية وما عليهم من حقوق تجاه حكامهم ورؤسائهم.

ثانيا أهمية الكتاب وقيمته:

يعد سراج الملوك من أهم كتب الطرطوشي وأقيمها، وهو من أهم ما صنف في السياسة والاجتماع فقد تضمن حكم ومواعظ في سياسة السلطان ونظام الدولة وصفات الوزراء والجلساء، وعلاقة السلطان ببيت المال، وغير ذلك فيما يختص بسياسة الحاكم، وشروط السيادة.[71]

فقد تضمن الكتاب أمور السياسة والإدارة، حافل بالمواعظ والأحكام واللطائف وما على الملوك أن يتحلوا به من فضائل وخصال.

وتكمن أهمية هذا الكتاب فيما ذكره أبو بكر الطرطوشي نفسه إذ قال: " فإني نظرت في سير الأمم الماضية والملوك الخالية وما وضعوه من السياسات... فجمعت محاسن ما أنطوى عليه سيرهم خاصة من ملوك الطوائف وحكماء الدول فوجدت في ذلك ست من الأمم وهم العرب والفرس والروم والهند والسند، والسند هند، فأما ملوك الصين وحكماؤهم فلم يصل إلى أرض العرب من سياساتهم شيء كثير لبعد المشقة وطول المسافة وأما من عدا هؤلاء من الأمم فلم يكونوا أهل حكم بارعة وقرائح نافذة وأذهان ثاقبة وإنما صدر عنهم الشيء اليسير من الحكمة، فنظمت ما ألفيت في كتبهم من الحكمة البالغة والسير المستحسنة والكلمة اللطيفة والظريفة المألوفة والتوقيع الجميل والأثر النبيل إلى ما رويته وجمعته من سير الأنبياء عليهم السلام وآثار الأولياء وبراعة العلماء وحكمة الحكماء ونوادر الخلفاء وما أنطوى عليه القرآن العزيز الذي هو بحر العلوم وينبوع الحكم ومعدن السياسات ومغاص الجواهر المكنونات إن أختصر فلمحة دالة وإشارة خفية وإن أطال فألفاظ بارعة وآيات معجزة هو الهادي من الضلالة والحاوي لمحاسن الدنيا وفضائل الآخرة" [72].

"فلا يسمع به ملك إلا أستكتبه ولا وزير إلا استصحبه ولا رئيس إلا استحسنه واستوسده عصمةٌ لمن عمل به من الملوك وأهل الرياسة وجنة لمن تحصن به من أولي الأمر والسياسة وجمال لمن تحلى به من أهل الآداب والمحاضرة وعنوان لمن فاوض به من أهل المجالسة والمذاكرة... يستغني به الحكيم بدراسته عن مباحثه الحكماء والملوك عن مشاورة الوزراء"[73].

ويعد سراج الملوك من الكتب المصنفة في (آداب الملوك) جمع فيه أبو بكر الطرطوشي " سير الأنبياء، وآثار الأولياء، وحكمة الحكماء، ونوادر الخلفاء[74]، وهو كتاب حافل بالقصص الممتعة والأخبار الطريفة، والنوادر الشائقة، كما ضمنه الطرطوشي كثيراً من تجاربه المفيدة ونظراته السديدة وآرائه القيمة، مما يدل على إطلاع واسع ومعرفة شاملة لمسائل الفقه والشريعة والتاريخ والأدب[75].

أشتهر الطرطوشي بين العلماء والفقهاء بسبب تأليفه سراج الملوك فهو أبرز مثل على التأليف في باب الوعظ والإرشاد والحث على الزهد وطاعة الله في القرن الخامس وبداية السادس الهجري.

فالطرطوشي في كتابة واحد من المفكرين الذين لا يفرقون بين السياسة والأخلاق، بل هو يراهما شيئاً واحداً متفقاً، وهو يشبه في هذا فلاسفة اليونان القدامى ومفكريهم، ويختلف اختلافاً كبيراً عن فلاسفة أوربا في عصر النهضة والعصر الحديث (عهد إحياء العلوم) من أمثال:- هوبز، ولوك، وروسو، وهيجل، وماركس، وسبنسر، الذين كانوا يفرقون بين السياسة والأخلاق، ويفكرون في مشاكل السياسة وموضوعاتها تفكيراً مستقلاً عن تكفيرهم الخلقي، وهو يشبه في هذا أنداده من المفكرين الإسلاميين، فهم جميعاً لم يفرقوا في مؤلفاتهم بين السياسة والأخلاق[76].

فكتاب سراج الملوك يجمع بين الأدب والبحث السياسي وفن الحكم، فقد ضمنه موضوعات تتعلق بوعظ الملوك وما يتعلق بسياساتهم وما يلزمهم لتحقيق العدل والإنصاف في رعاياهم فهو يضيء الطريق للحاكمين والمحكومين على السواء لذلك يعد صاحب مدرسة في الفلسفة الخلقية، ومعلماً يجمع بين الثقافة الدينية والثقافة الأدبية.

ويعد أبو بكر الطرطوشي في تأليفه سراج الملوك من الطلائع ومن رواد الفكر الإسلامي الاوائل الذين حاولوا التأليف في علم السياسة والحكم وفي سياسة السلطان ونظام الدولة، وصفات الوزراء والجلساء وعلاقة السلطان ببيت المال، وغير ذلك فيما يختص بسياسة الحاكم وشروط السيادة فالعلماء المسلمون الذين ألفوا في هذا الفن قليلون منهم ابو حامد الغزالي(ت 505هـ/1111م) في كتابه (التبر المسبوك في نصيحة الملوك)، وأبن طباطبا (ت709هـ/1306م) في كتابه (الفخري في الأدب السلطانية) فيما تقدم عليهم أبن خلدون(ت808ه/ـم1406) [77] في هذا الميدان منبثقاً من كتاباتهم.[78]

وقد أشار أبن خلدون في مقدمته إلى كتاب سراج الملوك وأعترف بالطرطوشي بأنه من المفكرين القلائل الذين سبقوه بارتياد هذا الموضوع والتأليف في علم الإجتماع والعمران ومعالجة شؤون التاريخ التي تناولها أبن خلدون في مقدمته، ولكنه في نفس الوقت لم ير بأساً من نقده والتعالي عليه واراد ان يفخر بعلمه وبما أتاه الله من نعمة التوفيق فقد أبدى رأياً خاصاً في طريقة تأليفه إذ صرح بأن الطرطوش أحسن في تقسيم كتابه وتحديد موضوعاته، ولكنه لم يحسن علاج هذه الموضوعات أو التفكير فيها أو عرضها، أو هو على حد قول ابن خلدون: ((كذلك حوم ابو بكر الطرطوشي في كتابه سراج الملوك وبوبه على أبواب تقرب من أبواب كتابنا هذا ومسائله، ولكنه لم يصادف فيه الرمية ولا أصاب الشاكلة، ولا أستوفى المسائل، ولا أوضح الأدلة، وإنما يبوب للمسألة، ثم يستكثر من الأحاديث والآثار، وينقل كلمات متفرقة لحكماء الفرس مثل بزرجمهر والموبذان وحكماء الهند والمأثور عن دانيال وهرمس وغيرهم من أكابر الخليقة ولا يكشف عن التحقيق قناعاً ولا يرفع البراهين الطبيعية حجاباً إنما هو نقل وتركيب شبيه بالمواعظ، وكأنه حوم على الغرض ولم يصادفه ولا تحقق قصده ولا أستوفى مسائله ونحن ألهمنا الله إلى ذلك إلهاماً))[79].

وقد أطلق بعض المؤرخين المحدثين كلمة إنصاف للطرطوشي إذ قالوا إن هدفه من تأليف سراج الملوك لم يكن كهدف أبن خلدون من تأليف المقدمة هدفاً علمياً خالصاً، وإنما كان هدفه فنياً يريد أن يعرض ملاحظاته ومشاهداته عرضاً فنياً لتؤثر في النفوس وتخلب الألباب وتتغلغل إلى القلوب، بالأقاصيص العجيبة، والنوادر المتخيرة يرويها أو بالمثل والحكمة والموعظة الحسنة، يلمح ولا يصرح، حقيقة إن الطرطوش لم يكن نداً لأبن خلدون في القدرة على التقصي والتماس العلل والأسباب، ولكن غايته لم تكن كغاية ابن خلدون، ولكن من العدل أن يقاس نجاح المؤلف بمقدار نجاحه في تحقيق أهدافه التي كان يتطلع إليها عند وضع مؤلفه"[80].

ونرجح ما ذهب إليه الدارسون أن الطرطوشي لم يصل إلى النتائج أو النظريات كما فعل أبن خلدون فخرج بالنتائج وإنما كان هدفه الوعظ والتقويم إلى الطريق القويم، وأعتقد أن كتاب سراج الملوك يرجح إذا وزناه بهذا الميزان لأنه حقق الهدف الذي رقى إليه مؤلفه.

وكتاب الطرطوشي يصنف بكتب المواعظ والآداب الشرعية أشبه منه بكتب علم الاجتماع والتاريخ' كما يعد من الكتب التي (استخدمت الأدب لتهذيب الحكام)[81].

إذ إن أبا بكر الطرطوشي حاول باستخدام الكلام المؤثر والأدب لينهض بمهمة الإصلاح الخلقي والتوجيه السياسي[82].

وقد ذكر الطرطوشي في نهاية الباب الثالث والعشرين من سراج الملوك: " كان بزرجمهر لما فرغ من كتاب أمثاله، ونسق كل باب على حياله يقول ليس العجب ممن حفظ هذه الأمثال فصار عالماً إنما العجب ممن حفظها ولم يصر عالماً "[83]، ثم يعقب الطرطوشي قائلاً: "وأنا أقول ليس العجب ممن قرأ كتابي هذا وصار مهذباً كاملاً وإنما العجب ممن قرأه ولم يصر مهذباً كاملاً" [84].

11- **ابن الصيرفي:** علي بن منجب بن سليمان، أبو القاسم، تاج الرياسة، أحد فضلاء المصريين وبلغائهم، ولد عام (463ه/1071م) وكان أبوه صيرفيا، وجده كاتبا. أخذ صناعة الترسل عن ثقة الملك أبي العلاء صاعد بن المفرج، صاحب ديوان الجيش في عهد الخليفة المستنصر، واشتغل بكتابة الجيش والخراج مدة. وانتقل مع ثقة الملك الى ديوان الإنشاء بمصر، وأستخدمه الافضل شاهنشاه بن بدر الجمالي في ديوان المكاتبات وبه الشريف سناء الملك أبو محمد الحسيني الزيدي الذي كتب وقرأ سجل مبايعة الخليفة المستعلي سنة (487ه/ 1094م).

وقد أراد الوزير الافضل بن بدر الجمالي (487-515ه/1094 - 1121م) أن يجعل ابن الصيرفي في ديوان الانشاء، محل ابن أبي أسامة [85]، ولكن خواصه منعوه من ذلك[86]، وبعد وفاة ابن ابي اسامة في سنة (522ه/ 1128م) آلت رئاسة الديوان الى ابنه أبي المكارم هبة الله الى صدر خلافة الحافظ لدين الله (524 -544ه/1130- 1149م). [87] فخلفه ابن الصيرفي في رئاسة الديوان الى ان توفي سنة (542ه/ 1147م).

وهكذا امضى ابن الصيرفي أكثر من خمسين عاما يتدرج في ديوان المكاتبات والانشاء حتى تولى رئاسته في عهد الحافظ لدين الله، ومع ذلك فان اغلب السجلات التي وصلت الينا، من عهد الآمر بأحكام الله (495 - 524هـ / 1101 - 1130م)، أنشأها ابن الصيرفي وهو لم يزل كاتبا في الديوان. فهو الذي كتب سجل انتقال المستعلي وولاية الآمر سنة (495ه /1101م) [88]، وانشأ السجل الخاص بنقل السنة الشمسية الى العربية سنة (501ه/ 1107م)، ومره الوزير المأمون البطائحي في سنة (518ه/ 1124م) [89] السجل المعروف ب(الهداية الآمرية في ابطال الدعوة النزارية) الذي أقرت فيه اخت نزار أن والدها المستنصر بالله أوصى بالإمامة عند نقلته الى ابنه المستعلي دون نزار. [90]

كذلك فان اغلب الكتب الصادر بالشارة بالسلامة بركوب الخليفة في الاحتفالات الموكبية، والتي تمت، في أغلب الظن، في عهد الآمر بأحكام الله، والحافظ لدين الله أنشأها ابن الصيرفي وهو مازال كاتبا في ديوان المكاتبات. [91]

وتبدو مكانة ابن الصيرفي في دولة الافضل من محاولته احلاله محل ابن ابي اسامة في رئاسة الديوان، كما انه كان من بين وجوه الدولة حضروا افتتاح جامع الفيلة الذي بناه الوزير الافضل سنة (498ه/ 1104).[92] وحضر معه ابنه مختص الدولة أبو المجد. [93] ولم يشر ابن الصيرفي الى هذه الواقعة في كتابه (الاشارة) وانما اشار إشارة مبهمة الى

جامع الفيلة، الذي بناه الافضل مطلا على بركة الحبش. وأنه كان مهجورا مغلقا في ايام خلفه المأمون البطائحي الى ان امر بعمل منبر للجامع:" اعلاء لمنار الملة وابتغاء مرضاة الله " [94]

واذا كان اول سجل أنشأه ابن الصيرفي يرجع الى سنة (495ه /1101م)' فان اخر سجل من أنشائه، وصل الينا، مؤرخ في سنة (536ه/1141) [95]. ومع ذلك فمن المرجح فالأرجح أن ابن الصيرفي استمر على رئاسة ديوان الانشاء حتى وفاته سنة (542ه/1147م). [96]

آثاره:

من أهم مصادر العصر الفاطمي التي وصلت الينا، مؤلفات ابن الصيرفي رئيس ديوان الانشاء الفاطمي في عهدي الخليفة الآمر بأحكام الله والخليفة الحافظ لدين الله الفاطميين. وترجع أهمية هذا المؤلف الى انه عاش في بلاط الخلفاء وكتب أغلب السجلات، التي وصلت الينا، وصدرت في العقود الاولى للقرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي.

1-**(القانون في ديوان الرسائل):** ويتناول موضوعا هاما هو الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يتولى ديوان الرسائل ومن يجب أن يكون تلوه في المنزلة من المستخدمين ومعاونيهم.

وقد امدنا ابن الصيرفي ببعض التفاصيل عن التزامات وسير العمل داخل الديوان، الذي اطلق عليه (ديوان الرسائل) وهي التسمية التي كانت تطلق على الديوان، ثم حل محلها نهائيا ابتداء من القرن الرابع مصطلح (ديوان الانشاء) وقد سمى ابن الصيرفي الديوان في كتابه (الاشارة) (ديوان الرسائل) ومصادر العصر الفاطمي التي وصلت الينا جميعها تطلق على هذا الديوان (ديوان الانشاء) وأحيانا (ديوان المكاتبات).

ولكننا لا نقابل اطلاقا مصطلح (ديوان الرسائل) الا في رسالة ابن الصيرفي.[97]

ومصادر الكتاب قليلة لا تتعدى ثلاثة كتب أوردها فقط للاستشهاد وضرب الأمثال وهي

(يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر) [98] لأبي منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل المتوفى سنة (429هـ/1035م)، و(الرسائل السلطانيات) [99] لابي اسحاق ابراهيم بن هلال الصابئ المتوفى سنة (384ه / 994م)، و(جواب المعنت) [100] لابي الحسن علي بن الحسن الكاتب المعروف بابن الماشطة المتوفى بعد سنة (310ه/ 922م) وهي كتب ضائعة باستثناء (يتيمة الدهر) فهو مطبوع.

2- «**الإشارة إلى من نال الوزارة** »: يعد كتاب الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي أول كتاب ألف عن الوزراء المصريين، بدأه بذكر ابن كلس أول وزراء الفاطميين في مصر، وانتهى فيه الى وزارة الوزير المأمون ابن البطائحي(515-519ه/ 1121- 1125م) الذي اهدي له الكتاب.

ورغم ان ابن الصيرفي عاش بعد ذلك اثنين وعشرين عاما، فانه لم يحاول أن يستدرك بقية أخبار وزراء الفاطميين.

ذكر ابن الصيرفي في تأليف هذا الكتاب:" ما قصده الصاحب بن عباد في كتاب (الوزراء والكتاب) للدولة العباسية الذي أورد فيه أخبارهم ونبذا من أثارهم "[101].

ورتب ابن الصيرفي كتابه على تعاقب الخلفاء، ثم ذكر أسماء الوسطاء والسفراء والوزراء الذين تولوا لكل خليفة وتاريخ كل توليتهم وتاريخ عزلهم وألقابهم التي تلقبوا بها.

وجاءت بعض تراجمه غاية في الاختصار، كما انه اهمل ذكر بعض من تولوا الوساطة لا سيما في عهد الحاكم بأمر الله.[102]

اما المؤلفات الاخرى التي ذكرها ياقوت الحموي ولم تصل الينا فهي:

3- **كتاب سير التاريخ:** اختصره من تاريخ ابي القاسم الطيب بن علي بن احمد التميمي. وقد وقف ابن آيبك على هذا المختصر بخط ابن الصيرفي نفسه ونقل منه [103]. وترجع أقدم الإشارات الى هذا الكتاب عند ابن آيبك الى عهد الخليفة المهدي عبد الله، أما أحدثها فتشير الى الخليفة الحافظ للعرش سنة (526ه/ 1132م). [104]

12- القاضي الرشيد:

أحمد بن علي بن إبراهيم ابن الزبير، أبو الحسن، الغساني الأسواني، المقتول سنة (562 هـ / 1167م)، وكان من رجال الدولة الفاطمية وذوي الفضل والعلم والشعر. شارك الرشيد في التأليف التاريخي بعدد من الكتب ضاعت كلها منها:

تأريخ اسوان، كتاب الرجال، كتاب الذخائر والتحف، وكتاب (جنان الجنان وروضة الأذهان)، وكتاب رياض الاذهان: وهو في شعراء مصر والشام في عصره مع تراجمهم، وقد كتب القسم الشامي من الكتاب اسامة بن منقذ. [105]

الخاتمة

نستنتج مما سبق بان مكانة اعلام التاريخ في العصر الفاطمي هي استمراراً لما كانت عليه في العصر الاخشيدي وفي ذلك ما يدل على تقدير الخلفاء الفاطميون لأصحاب العلم بغض النظر عن كتاباتهم التي سبقت عصرهم.

- الجذب الواسع للعلماء من انحاء المشرق والمغرب الاسلامي للقاهرة على اختلاف علومهم ومذاهبهم يعطينا دليلاً على ان الخلفاء الفاطميين جميعهم كانوا محبين ومشجعين للعلم والعلماء فهم من اهل بيت علم وثقافة واسعة توارثوها عن جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

احتل الطرطوشي مكانة مرموقة مستحقة، بين علماء عصره فقد كان واحدا من ابن العلماء المالكيين، أتصف بكونه أماماً عالماً وأديباً فاضلاً، ورجلاً زاهداً ورعاً، شجاعاً لا تأخذه في الحق لومه لائم.

وقد الم أبو بكر الطرطوشي. كما يظهر بثقافة عصره، فضلا عن تضلعه بعلوم اللغة، والاخبار وعلوم الشريعة، والتاريخ والادب، واطلاعه الواسع على إيام العرب في الجاهلية والإسلام.

ويعد كتاب سراج الملوك مصدرا من المصادر الأولية المهمة يرجع إليها الباحثون في تاريخ العرب السياسي والاجتماعي، والادبي.

ان كتاب (الاشارة)لابن الصيرفي ما زال يحتفظ بقيمته في أنه الكتاب الوحيد الذي وصل الينا بين مصادر مصر الاسلامية، واختص بذكر الوزراء الفاطميين رغم انه لم يذكرهم جميعا.

- ان ضياع وطمس اغلب المعالم الثقافية والفكرية للفاطميين على الرغم من مدة حكمهم الطويلة التي استمرت ما يقارب قرنين ونصف يعود الى الدور البارز الذي لعبه صلاح الدين الايوبي والاخرون في القضاء على كل ما يمت بصلة للمذهب الشيعي الفاطمي فيما نشط ونشر مذهبه الشافعي بديلاً له.

Abstract

Flags of history in the Fatimid era

By Hazim wattan Hindi

The Fatimid states were distinguished as a state based on a philosophy and a religious movement represented by the Fatimid call based on encouraging the movement of thought, culture and science.

The revolution that the Fatimid state brought about in thought and culture is worthy of study and attention.

And we studied (famous historians and their scientific traces in the Fatimid state.(

The loss and obliteration of most of the cultural and intellectual landmarks of the Fatimids, despite their long rule, which lasted for nearly two and a half centuries, is due to the prominent role played by Salah al-Din al-Ayyubi and others in eliminating everything related to the Fatimid Shiite sect, while he was active and spreading his Shafi'i doctrine as an alternative to it.

الهوامش

(1)المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ/1441م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، (القاهرة: د.ت)، ج2، ص255.

* ابن البطائحي: هو ابو عبد الله محمد بن ابي شجاع فاتك المعروف بالوزير المأمون ابن البطائحي بقي في وزارته الى سنة(514هـ/1135م) اذ قبض الخليفة الفاطمي الامر بأحكام الله عليه وعلى اخوته الخمسة مع ثلاثين رجلاً من خواصه واهله واعتقله وصلبه مع اخوته سنة (533هـ/1138م). للمزيد يراجع عنه ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت681هـ/1282م): وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: د. احسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت). ج2، ص198.

(2) ابن ميسر: تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت677ه / 1278م): اخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، القاهرة – المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية،1981. ص97.

(3) المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: د محمد حلمي محمد أحمد، أستاذ التاريخ الإسلامي – كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، ج3، ص109.

(4) ابن ميسر: اخبار مصر، ص97.

(5) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج3، ص88 .

(6) اتعاظ الحنفاء، ج3، ص88 .

(7) الحدراوي، وسيم عبود، الحاكم بأمر الله (386–411هـ/996–1020م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الكوفة: 2004م).ص190.

(8) المقريزي، الخطط، ج1، ص335.

* والعتقي نسبة الى الله تعالى، فقد كان هناك جماعة من افناء القبائل منهم من حجر وحمير ومدحج وغيرهم كانوا يسكنون بناحية الساحل من أرض تهامة يقطعون على من أراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانت لهم ناقة خرماء، فقال لهم بنو الخرماء، فبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من جاء بهم اسرى وعرض عليهم الاسلام، فقال لهم انتم عتقاء الله. للمزيد يراجع عنه الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هـ/1362م): الوافي بالوفيات، ط1، تحقيق: محمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن عبد الله الشبلي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 2000م)، ج3،ص197.

(9) يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن كلس، أبو الفرج: وزير، من الكتاب الحسّاب.

ولد ببغداد عام (318 / 930 م). وسافر به أبوه إلى الشام. ثم أنفذه إلى مصر، فاتصل بكافور الإخشيدي، فولاه ديوانه بالشام ومصر، ووثق به فكان يشاوره في أكثر أموره. وكان يهوديا، فأسلم في أيامه سنة (356ه) ثم انتقل إلى المغرب الأقصى فخدم " المعز " الفاطمي العبيدي سنة (363ه) وتولى أموره. ما محصله: لما مات كافور، وولي الوزارة بمصر جعفر ابن الفرات، أساء جعفر السيرة، فقبض على جماعة وصادرهم، منهم يعقوب ابن كلس، وهرب يعقوب إلى المغرب، فكان من أكبر أسباب حركة " المعز " وإرسال " جوهر " القائد إلى الديار المصرية. وفي سنة 368 لقبه المعز بالوزير الأجل.

ثم اعتقله سنة (373 ه) وأطلقه بعد شهور، فعاد إلى القاهرة، وفيها " العزيز " ابن " المعز " فولي وزارته، وعظمت منزلته عنده. وصنف كتابا في " الفقه " على مذهب الباطنية، يعرف بالرسالة الوزيرية، أخذه عن المعز وابنه العزيز. وكان يعقد المجالس في الجامع العتيق، فيقرر المسائل الفقهية على حسب مذهبهم. وتوفي في أيام العزيز سنة (380 هـ / 990 م)، فألحده بيده، وأمر بإغلاق الدواوين أياما بعده. للمزيد يراجع عنه ابن خلكان، وفيات الاعيان، 2: 333 ؛ ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله الحنفي، (ت 874 ه / 1470 م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة،(القاهرة – 1963 م).4: 21.

(10) ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج1، ص303 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات. ج3، ص240.

(11)الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص92 ؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/1372م): البداية والنهاية، (بيروت دار الفكر، 1978م). ج11، ص368 ؛

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت911هـ/1505م): حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، (مصر: ادارة الوطن للمطبوعات، 1299هـ). ج1، ص557 ؛ النقوي، حامد الحسيني (ت1306هـ)، خلاصة عبقات الانوار، ط1، (ايران: مطبعة سيد الشهداء، 1405هـ)، ج9، ص209 ؛ كحالة، محمد رضا، معجم قبائل العرب، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين، د.ت)، ج3، ص194 ؛ البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد امين(ت 1339هـ/1920م): هدية العارفين – اسماء المؤلفين واثار المصنفين، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)، ج1، ص273.

** ابو عمر الكندي (350هـ/961م): هو ابو عمر محمد بن يوسف بن حفص بن يوسف بن معاوية بن كندة، مصري المولد والدار، ولد سنة 283هـ، وكان من اعلم الناس بالبلد اهله واعماله وثغوره، له مصنفات فيه وفي غيره من صنوف الاخبار والانساب، وكان من جملة أهل العلم بالحديث والنسب، عالماً بكتب الحديث، من كتبه كتاب (فضائل مصر)، وكتاب (الولاة و كتاب القضاة)، وقد وصل في كتابه ولاة مصر) الى سنة 335هـ، وكان يشتمل على من ولي الصلاة والشرطة والحرب ومن جمع له الصلاة والخراج. حسن، علي ابراهيم، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الاسلامي العام وفي التاريخ المصري الوسيط، ط2، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1963م)، ص139.

* ابن عبد الحكم: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، المتوفى سنة (257هـ/870 م)، صاحب كتاب (فتوح مصر)، ويعد من اقدم الكتب التاريخية التي وصلت الينا عن تاريخ مصر في عصر الدولة الفاطمية، فكان اول من كتب في فن الخطط. ينظر: حسين، محمد كامل، الحياة الفكرية والادبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، سلسلة الالف كتاب، د.ت)، ص59 – 60؛ كاشف، سيدة اسماعيل، مصر في عصر الولاة من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ت)، ص184.

(12) ابن زولاق، ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان (ت387هـ/997م): اخبار سيبويه المصري، ترجمة: محمد ابراهيم اسعد وحسين الدين،(مصر: مطبعة شارع الامير فاروق، 1933م)، ص9 – 10 ؛ عنان، محمد عبد الله، مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ المصري، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د. ت)، ص35.

(13) جوهر بن عبد الله الرومي، أبو الحسن: القائد، باني مدينة (القاهرة) والجامع (الأزهر) كان من موالي المعز العبيدي (صاحب إفريقية) وسيره من القيروان إلى مصر، بعد موت كافور الإخشيدي، فدخلها سنة (358 ه)ـ وأرسل الجيوش لفتح بلاد الشام وضمها إليها. ومكث بها حاكما مطلقا إلى أن قدم مولاه المعز (سنة 362 هـ فحلّ المعز محله، وصار هو من عظماء القواد في دولته وما بعدها، إلى أن توفي، بالقاهرة. وكان كثير الإحسان، شجاعا، لم يبق مصر شاعر إلا رثاه. وكان بناؤه القاهرة سنة (358هـ) وسماها (المنصورية) حتى قدم المعز فسماها (القاهرة) وفرغ من بناء (الأزهر) في رمضان سنة(361 هـ) توفي سنة (381 هـ / 992 م) . للمزيد يراجع عنه ابن خلكان: وفيات الأعيان 1: 118 ؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 4: 28.

(14) محمد كامل حسين : أدب مصر الفاطمية، (مصر: دار الفكر العربي، د.ت).، ص137 ؛ عنان، مؤرخو مصر الاسلامية. ص35.

(15) عنان، مؤرخو مصر الاسلامية، ص35.

(16) عنان، مؤرخو مصر الاسلامية، ص45.

(17)عنان، مؤرخو مصر الاسلامية، ص41.

(18) شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، (بيروت: دار احياء التراث، د.ت). ج12، ص473.

(19) ياقوت الحموي: معجم البلدان ج4، ص113.

(20) ياقوت الحموي: معجم البلدان ج4، ص287.

(21) ياقوت الحموي: معجم البلدان ج5، ص119.

(22) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/1358م): سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وابراهيم محمد موسى العرقسوسي، ط9، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ)، ج2، ص222 وما بعدها، ج14، ص537 وما بعدها ؛ تذكرة الحفاظ، حيدر اباد الدكن(الهند –1955)، ج3، ص900 وما بعدها.

(23) ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت852هـ/1448م): لسان الميزان، ط2، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1971م)،. ج1، ص278، ج3، ص254 وما بعدها ؛ تهذيب التهذيب، ط1، (د.م: دار الفكر، 1404هـ)، ج7، ص267 وما بعدها.

(24) كافور بن عبد الله الإخشيدي، أبو المسك. الأمير المشهور، صاحب المتنبي، كان عبدا حبشيا اشتراه الإخشيدي ملك مصر سنة (312 هـ) فنسب إليه، وأعتقه فترقى عنده. وما زالت همته تصعد به حتى ملك مصر سنة (355ه) وكان فطنا ذكيا حسن السياسة. توفي بالقاهرة سنة (357 هـ /968 م). للمزيد يراجع عنه ابن خلكان: ووفيات الأعيان 1: 431.

(25) عنان، مؤرخو مصر الاسلامية، ص 47.

(26) المقريزي: تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ/1441م). اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: د. جمال الدين الشيال، (القاهرة: 1996م). نصوصه متناثرة في صفحات الكتاب.

(27) ابن ميسر: اخبار مصر. ص159، 162، 166، 167، 168.

(28) عنان، مؤرخو مصر الاسلامية، ص47.

(29) ياقوت الحموي: معجم الادباء، تحقيق: احمد فريد الرفاعي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 1938م)، ج6، ص407 ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص481 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص561 ؛ وللتفصيل ينظر: الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد (ت396هـ/1005م)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، (بغداد: 1951م)، المقدمة.

(30) الشابشتي: الديارات، ص16.

(31) الشابشتي، الديارات، ص16.

(32)الشابشتي، الديارات ص17.

(33) الشابشتي، الديارات، ص17 – 18.

(34) الشابشتي، الديارات، ص19 ؛ الثعالبي، ابو منصور عبد الملك النيسابوري (ت429هـ/1037م): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ط1، تحقيق: مفيد محمد قميحة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ). ج1، ص246 –247.

(35) الشابشتي: الديارات، ص19.

(36) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج3، ص106 ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص416 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص86 – 87 ؛ حسين، ادب مصر الفاطمية، ص36.

(37) المسبحي، فضائل مصر، ص5 ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص379.

(38) عنان، مؤرخو مصر الاسلامية، ص49.

(39) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص377.

(40) المسبحي، فضائل مصر، ص5 ؛ عنان، مؤرخو مصر الاسلامية، ص50.

(41) المقريزي، الخطط، حيث نقل لنا الكثير من المعلومات عن نصوص المؤرخ المسبحي، والنصوص متناثرة في صفحات الكتاب.

(42) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص653 ؛ عنان، مؤرخو مصر الاسلامية، ص50.

(43) المسبحي، فضائل مصر، ص6.

(44) وفيات الاعيان، ج4، ص378.

(45) مواطن ذكره في كتاب اتعاظ الحنفاء للمقريزي في الجزء الاول، ص244، ج2، ص60، اما مواطن ذكره في كتاب الخطط، ج1، ص274 وما بعدها، ج2، ص60 وما بعدها.

(46) المسبحي، فضائل مصر، ص7.

(47) وفيات الاعيان، ج4، ص377.

(48) المسبحي، فضائل مصر، ص7 المقدمة.

(49) المسبحي، فضائل مصر. ص8.

(50) للتفصيل حول مؤلفاته ينظر: فضائل مصر، ص6 –9؛ ابن خلكان، فيات الاعيان، ج4، ص378.

(51) للمزيد يرجع عنه ابن خلكان: وفيات الأعيان 1: 155 ؛ ابن حجر: لسان الميزان 2: 301.

(52) أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها، تحقيق: حمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1400هـ / 1980م. ص 86.

(53) أدب الخواص. ص 83 –85.

(54) الداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت 945هـ / 1538 م): طبقات المفسرين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.(1/ 156).

(55) الداوودي: طبقات المفسرين (1/ 156).

(56) عنان، مؤرخو مصر الاسلامية، ص55 ؛ عنان، محمد عبد الله، مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية، ط1، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1931م)، ص37.

(57) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج2، ص230.

(58) عنان، مؤرخو مصر الاسلامية ص37 –38.

(59)عنان، مؤرخو مصر الاسلامية، ص85.

(60) القضاعي، كتاب الشهاب في الحكم والاداب، (بغداد: مطبعة الشابندر، 1337هـ)، ص1 مقدمة الكتاب .

(61) عنان، مؤرخو مصر الاسلامية، ص58 ؛ حسن، استخدام المصادر وطرق البحث، ص180.

(62) للمزيد يراجع عنه ابن خلكان: وفيات الأعيان 1: 479

(63) سراج الملوك (ص: 45).

(64) المقريزي، أنعاظ الحنفا، ج3، ص88.

(65) سراج الملوك، ص9 – 12.

(66) سراج الملوك، ص12.

(67) سورة آل عمران، 30–31.

(68) سراج الملوك، ص12.

(69) الشيال، جمال الدين، سراج الملوك للطرطوشي، مجلة تراث الإنسانية، دار الرشاد الحديثة، سلسلة تتناول بالتعريب والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية بأقلام الصفوة المختارة من الأدباء والكتاب والعلماء. م4، ص797.

(70) سراج الملوك، ص12.

(71) البستاني، بطرس، أدباء العرب في الأندلس وعصر الأنبعاث، حياتهم وآثارهم، نقد أثارهم، ط6، دار المكشوف ودار الثقافة، بيروت 1388هـ / 1968، ص198.

(72) سراج الملوك، ص9 – 11.

(73) الطرطوشي، سراج الملوك، ص11 – 12.

(74) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص984.

(75) الشيال، أبو بكر الطرطوشي، ص86؛ أبو بكر الطرطوشي، العالم.. الزاهد.. الثائر، مجلة العربي الكويتية، ع26، 1380هـ/1961م، ص70.

(76) الشيال، سراج الملوك، ص798.

(77) الشيال، أبو بكر الطرطوشي، ص84، سراج الملوك، ص797

(78) الشيال، سراج الملوك، ص797–798.

(79) عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ / 1405م)، مقدمة أبن خلدون، أعتناء ودراسة احمد الزغبي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1421هـ / 2001م، ص71.

(80) الشيال، سراج الملوك، ص798.

(81) احمد بدوي،، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط2، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت، ص317.

(82) بدوي، الحياة الأدبية، ص319.

(83) سراج الملوك، ص164 – 165.

(84) سراج الملوك، ص 165.

(85) ابن ابي اسامة هو الشيخ الاجل ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن ابي اسامة الحلبي الاصل، المصري الدار والوفاة، صاحب ديوان الانشاء ايام الخلقة الآمر بأحكام الله، ويرجع نسب بني ابن ابي اسامة بمصر الى أسامة بن زيد مولى الرسول، وقد توفي ابن ابي اسامة في سنة (522 ه/ 1128م).

ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج10 ص 589؛ ابن ميسر: اخبار مصر، ص90.

(86) ابن ميسر: اخبار مصر، ص138.

(87) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821 هـ/1127 م): صبح الأعشى في صناعة الانشا، المطبعة الأميرية، (القاهرة ــ 1913)، ج1 ص96.

(88) ابن ميسر: اخبار مصر، ص70.

(89) ابن المأمون:الامير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطائحي (ت588ه /1192م) اخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، القاهرة – المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية،1983. ص138.

(90) ابن ميسر: اخبار مصر، ص101.

(91) القلقشندي: صبح الأعشى،ج8 ص216–221.

(92) ابن خلكان: وفيات الاعيان: ج5 ص 302.

(93) المقريزي، الخطط: ج2 ص 289.

(94) المقريزي، الخطط: ج2 ص 106.

(95) المقريزي، الخطط: ج1 ص 437.

(96) ابن ميسر: اخبار مصر، ص 138؛ المقريزي، الخطط: ج3 ص185.

(97) القانون في الرسائل، تحقيق: علي بهجت، القاهرة – 1905. ص 2.
(98) القانون في الرسائل، ص 90.
(99) القانون في الرسائل، ص 88.
(100) القانون في الرسائل، ص 89.
(101) الإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق: ايمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1990، ص 46.
(102) للمزيد يراجع عنه الصفدي: الوافي بالوفيات 22: 228 ؛ القلقشندي: صبح الأعشى 1: 96.
(103) ابن آيبك الدواداري: ابو بكر عبد الله بن آيبك (ت 736ه/ 1335م): كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، المعهد الالماني للأثار–1961. ج 6 ص 111.
(104) ابن آيبك: كنز الدرر ج 6 ص 111.
(105) ابن العديم: عمر بن أحمد بن هبة الله (ت660هـ/1262م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (1408هـ/ 1988 م). (5/ 2420).

المصادر والمراجع

اولا المصادر

ابن آيبك الدواداري: ابو بكر عبد الله بن آيبك (ت 736ه/ 1335م).
1–كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، المعهد الالماني للأثار–1961.
الثعالبي، ابو منصور عبد الملك النيسابوري (ت429هـ/1037م).
2–يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ط1، تحقيق: مفيد محمد قميحة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ).
ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله الحنفي، (ت 874ه / 1470م).
3– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة،(القاهرة – 1963 م).
ابن حجر: ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت852هـ/1448م).
4–تهذيب التهذيب، ط1، (د. م: دار الفكر، 1404هـ).
5–لسان الميزان، ط2، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1971م).
ابن خلدون:عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ / 1405م).
6– مقدمة أبن خلدون، أعتناء ودراسة احمد الزغبي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1421هـ / 2001م،
ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت681هـ/1282م).
7–وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: د. احسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت).
الداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (ت 945هـ / 1538 م).
8–طبقات المفسرين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/1358م).
9–تذكرة الحفاظ، حيدر اباد الدكن(الهند –1955).
10– سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وابراهيم محمد موسى العرقسوسي، ط9، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ).
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال (ت911هـ/1505م).
11– حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، (مصر: ادارة الوطن للمطبوعات، 1299هـ).
الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد (ت396ه/1006م).
12– الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، (بغداد: 1951م).
ابن زولاق، ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان (ت387هـ/997م).

13- اخبار سيبويه المصري، ترجمة: محمد ابراهيم اسعد وحسين الدين،(مصر: مطبعة شارع الامير فاروق، 1933م).
الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هـ/1362م).
14- الوافي بالوفيات، ط1، تحقيق: محمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن عبد الله الشبلي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 2000م).
ابن الصيرفي: علي بن منجب بن سليمان (ت542هـ / 1147م).
15- الإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق: ايمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1990
16- القانون في الرسائل، تحقيق: علي بهجت، القاهرة – 1905.
ابن العديم: عمر بن أحمد بن هبة الله (ت660هـ/1262م).
17- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (1408هـ/ 1988 م).
ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/1372م).
18- البداية والنهاية، (بيروت دار الفكر، 1978م).
القضاعي: محمد بن عبد الله بن سلامة بن جعفر (ت454هـ/1062م).
19- كتاب الشهاب في الحكم والآداب، (بغداد: مطبعة الشابندر، 1337هـ).
القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي،(ت 821 هـ/1127م).
20- صبح الأعشى في صناعة الانشا، المطبعة الأميرية، (القاهرة ــ 1913).
ابن المأمون: الامير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطائحي (ت588ه /1192م).
21- اخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، القاهرة – المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية،1983.
المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت845 هـ/1441 م).
22- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: د محمد حلمي محمد أحمد، أستاذ التاريخ الإسلامي – كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى.
23- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، (القاهرة: د.ت).
ياقوت الحموي. شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م).
24- معجم الادباء، تحقيق: احمد فريد الرفاعي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 1938م).
25- معجم البلدان، (بيروت: دار احياء التراث، د.ت).
ابن ميسر: تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت677ه / 1278م).
26- اخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، القاهرة – المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية،1981.
الوَزير المَغْربي: الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم المغربي: (ت418هـ / 1027 م).
27- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها، تحقيق: حمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1400هـ / 1980م.

ثانيا المراجع

احمد بدوي.
28- الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط2، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت.
البستاني، بطرس.
29- أدباء العرب في الأندلس وعصر الأنبعاث، حياتهم وآثارهم، نقد أثارهم، ط6، دار المكشوف ودار الثقافة، بيروت – 1388هـ / 1968، البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد امين(ت 1339هـ/1920م).
30- هدية العارفين – اسماء المؤلفين واثار المصنفين، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت) الحدراوي، وسيم عبود. الحاكم بأمر الله (386-411هـ/996-1020م). رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الكوفة: 2004م).

الشيال، جمال الدين.
31- أبو بكر الطرطوشي، العالم، الزاهد، الثائر، مجلة العربي الكويتية، ع26، 1380هـ / 1961م.
32- سراج الملوك للطرطوشي، مجلة تراث الإنسانية، دار الرشاد الحديثة، سلسلة تتناول بالتعريب والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية بأقلام الصفوة المختارة من الأدباء والكتاب والعلماء.
علي ابراهيم حسن.
33- استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الاسلامي العام وفي التاريخ المصري الوسيط، ط2، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1963م).
كاشف، سيدة اسماعيل.
34- مصر في عصر الولاة من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ت).
كحالة، محمد رضا.
35- معجم قبائل العرب، ط2، (بيروت: دار العلم للملايين، د.ت).
36- تاريخ التراث العربي، ط2، ترجمة: محمود فهمي حجازي،(ايران: مكتبة اية الله المرعشي، 1982م).
محمد عبد الله عنان.
37- مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ المصري، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د. ت).
38- مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية، ط1، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1931م).
محمد كامل حسين
39- الحياة الفكرية والادبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، سلسلة الالف كتاب، د.ت).
النقوي، حامد الحسيني (ت1306هـ).
40- خلاصة عبقات الانوار، ط1، (ايران: مطبعة سيد الشهداء، 1405هـ).